

فهرس

تقديم

1. نظرة عامة حول منهجية البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019
2. تعاريف ومفاهيم
 - 1.2. أنواع العنف
 - 2.2. فضاءات ممارسة العنف
3. العنف ضد المرأة بجهة الشرق
 - 3.1. معدل انتشار العنف
 - 3.2. فضاءات ممارسة العنف
 - 3.3. أشكال العنف وعلاقتها بالفضاء
4. تصورات النساء لظاهرة العنف: توجهاتها وأصولها

خاتمة

تقديم

رغم أن العنف ضد المرأة ظاهرة منبوذة من طرف جميع المجتمعات ومخالفة للقيم الاجتماعية والدينية إلا أنها بقيت ظاهرة لها تاريخ طويل للغاية، وتعد أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً. تعرّف الجمعية العامة للأمم المتحدة "العنف ضد النساء" على أنه "أي اعتداء ضد المرأة مبني على أساس الجنس، والذي يتسبب بإحداث إيذاء أو ألم جسدي، جنسي أو نفسي للمرأة، ويشمل أيضاً التهديد بهذا الاعتداء أو الضغط أو الحرمان التعسفي للحريات، سواء حدث في إطار الحياة العامة أو الخاصة".

في بلدنا تنتشر الظاهرة بشكل مقلق بين أوساط متعددة من المجتمع وتتخذ أشكالاً مختلفة وتمارس في فضاءات متعددة رغم الإصلاحات القانونية والمؤسسية التي أقدم عليها المغرب لاجتثاث هذه الظاهرة.

يندرج انجاز البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 في إطار التزامات المندوبية السامية للتخطيط في مجال إنتاج ونشر واستعمال الإحصائيات الحساسة للنوع الاجتماعي من أجل دعم جهود المغرب لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتتبع رصدها.

ويعد هذا البحث استمراراً للبحث السابق الذي أجري عام 2009، وفقاً لتوصيات شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة (UNSD) التي توصي بإجراء بحوث حول العنف ضد النساء كل 5 إلى 10 سنوات للسماح برصد الاتجاهات العامة لهذه الظاهرة.

وتعرض هذه المذكرة أهم النتائج التي خلص إليها البحث على مستوى جهة الشرق بالنسبة للشق المتعلق بالعنف ضد النساء، مع مقارنة بعضها بالنتائج على المستوى الوطني.

وتقدم المذكرة في البداية نظرة عامة حول منهجية البحث بالإضافة إلى بعض التعاريف والمفاهيم حتى يسهل على المطلع فهم المعطيات واستيعاب مضامينها.

1- نظرة عامة حول منهجية البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال 2019

أجري البحث في الفترة ما بين فبراير ويوليوز 2019 واستهدف على المستوى الوطني عينة مكونة من 12000 فتاة وامرأة و3000 ولد ورجل تتراوح أعمارهم بين 15 و74 سنة. إضافة إلى رصد مدى تطور ظاهرة العنف ضد النساء، تميز بحث 2019 عن سابقه بالعناصر التالية:

- أعد البحث من منظور أوسع من أجل فهم مختلف أشكال العنف ولا سيما العنف الإلكتروني؛
- شملت عينة البحث الرجال والنساء على السواء في محاولة لدراسة ظاهرة العنف القائم على النوع الاجتماعي ككل؛
- حاول البحث قياس الآثار الاجتماعية والتكلفة الاقتصادية الناتجة عن هذا العنف على الفرد والأسرة والمجتمع؛
- يعتبر البحث لسنة 2019 مصدرا للمعطيات حول العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يكون متوافقا وقابلا للمقارنة مع البلدان الأخرى، من خلال ملاءمة جميع المفاهيم المستخدمة مع المعايير والقواعد الدولية في هذا المجال من أجل الاستجابة للحاجة إلى معلومات دقيقة لخدمة السياسات الوطنية المعنية بالتوافق مع مبادئ إعلان الأمم المتحدة لعام 1993.

اعتمد البحث على استمارتين لتجميع المعطيات:

- **استمارة الأسرة:** تهدف لاستخلاص الخصائص الديموغرافية والثقافية والسوسيو-اقتصادية لأفراد الأسرة التي ينتمي إليها الشخص المرجعي، بالإضافة إلى ظروف سكن الأسرة والاستفادة من المصالح والتجهيزات الجماعية مع فصل خاص باختيار المرأة أو الرجل اللذين سيشملهما البحث.
- **استمارة المرأة المرجعية أو الرجل المرجعي:** بالإضافة إلى معلومات حول خلفية الرجل أو المرأة المرجعية وخلفية الشريك، تهدف هذه الاستمارة إلى رصد جميع أشكال العنف وأماكن حدوثه كما تضم أجزاء خاصة بأرائهما وتصوراتهما حول العنف.

وللإشارة فإن استمارة المرأة المرجعية تضم تفاصيل أكثر وأجزاء إضافية تهتم بالأساس صحتها الإنجابية وتكلفة العنف الممارس ضدها. أما استمارة الرجل المرجعي فقد صممت بطريقة مقتضبة لأن الهدف هو استكشاف ظاهرة العنف الممارس ضد الرجال لأول مرة ومقارنته على المستوى الوطني.

2- تعاريف ومفاهيم

2-1- أنواع العنف

العنف الجسدي

أي عنف موجه ضد فتاة أو امرأة بسبب جنسها. يشمل العنف الجسدي على سبيل المثال لا الحصر: صفعها أو رميها بشيء يمكن أن يؤذيها أو دفعها أو شد شعرها أو ضربها أو تهديدها بسكين أو مسدس أو أي سلاح آخر.

العنف الجنسي

أي سلوك جنسي ضار أو غير مرغوب فيه يفرض على الشخص. ويشمل أفعال الاتصال الجنسي التعسفي والمشاركة القسرية في أفعال جنسية أو محاولة القيام بأفعال جنسية أو القيام بها مع امرأة دون رضاها بما في ذلك الاغتصاب ومحاولة الاغتصاب والتحرش الجنسي والشتم والتهديد والتعرض واللمس غير المرغوب فيه وزنا المحارم وما إلى ذلك.

العنف النفسي

يشمل مجموعة من السلوكيات التي تتضمن أفعال الإساءة العاطفية من جهة والتحكم في السلوك من جهة أخرى. وغالبا ما تتعايش هذه السلوكيات مع أعمال العنف الجسدي والجنسي وتشكل أعمال عنف في حد ذاتها.

ويشمل العنف النفسي على سبيل المثال لا الحصر:

◀ العنف النفسي العاطفي: إهانتها أو جعلها تشعر بالإساءة تجاه نفسها، التقليل من شأنها أو إذلالها أمام الآخرين، تعمد إخافتها أو ترهيبها، التهديد بإيذائها أو إيذاء أحبائها الآخرين؛

◀ التحكم في السلوك أو السلوك المهيمن: عزلها بمنعها من مقابلة أسرتها أو أصدقائها، مراقبة مكان وجودها والتفاعلات الاجتماعية، تجاهلها أو معاملتها بدون مبالاة، الغضب إذا تحدثت مع رجال آخرين، الاتهامات الباطلة بالخيانة الزوجية، التحكم في ولوجها إلى التعليم والرعاية الصحية.

العنف الاقتصادي

نتحدث عن العنف الاقتصادي عندما يحرم شخص ما شريكه من الولوج إلى الموارد المالية عادة لاستغلاله أو التحكم فيه، أو لعزله أو فرض عواقب سلبية أخرى على رفاهيته: حرمانه من الولوج إلى الممتلكات والأموال المستدامة، عدم الاحترام المتعمد لمسؤولياته الاقتصادية مثل نفقة الطفل أو الدعم المالي للأسرة مما يعرضه للفقر ومشقة العيش، وحرمانه من سوق العمل والتعليم، وحرمانه من المشاركة في اتخاذ القرار بشأن وضعه الاقتصادي.

العنف الإلكتروني

أي عمل من أعمال العنف القائم على النوع الاجتماعي يتم ارتكابه أو تسهيله أو الإسهام في تفاقمه كليا أو جزئيا باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: الهواتف الثابتة أو المحمولة والهواتف الذكية أو الأنترنت أو منصات التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني.

العنف المتعلق بتطبيق القانون

ركز البحث على مظهرين محددتين لانتهاكات القانون وهما حضانة الأطفال وحقوق نفقة الطفل. وبالتالي فإن الساكنة المعنية بهذا النوع من العنف تقتصر على المرأة التي لديها أطفال من زواج سابق.

2-2- فضاءات ممارسة العنف

← الفضاء الزوجي



يشمل "العنف الزوجي" و"العنف بين الشريكين الحميمين". ويبدو أن هذا الأخير أكثر شمولاً من الأول لأنه يشمل العنف في العلاقات الحميمة خارج الزواج وفي سياق ما بعد الانفصال. ويشمل أي عمل من أعمال العنف النفسي أو الجسدي أو الجنسي أو الاقتصادي أو المرتبط بتطبيق القانون والذي يرتكبه الزوج/الزوج السابق/ أو الخطيب/ الخطيب السابق/ أو الشريك الحميم/الشريك الحميم السابق.

← الفضاء العائلي



يشمل العنف القائم على النوع الاجتماعي العنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي أو الاقتصادي أو التهديد بممارسته في سياق علاقة عائلية غير العلاقة الزوجية من قبل شخص يتمتع بميزة هيكلية أو بالقوة. وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات مع جميع أفراد الأصدقاء هي أيضاً جزء من هذا الفضاء.

← فضاء العمل



يمكن أن يرتكب العنف في مكان العمل أو في إطار ممارسة النشاط الاقتصادي من قبل الرؤساء في التسلسل الهرمي أو الزملاء أو الزبناء أو أي شخص آخر يقوم بعمل عنيف تجاه الضحية في إطار ممارسة نشاطها المهني.

◀ فضاء الدراسة والتكوين



هو أي عنف جسدي أو نفسي أو جنسي، بما في ذلك التحرش والاعتصاب، يرتكب في المؤسسات التعليمية والتكوينية أو في محيطها ضد التلميذات أو الطالبات من قبل المعلمين، أو الفريق الإداري، أو الزملاء، أو أي شخص آخر في محيط المؤسسة.

◀ الفضاء العمومي



يشير إلى الأماكن التي يمكن للعامة الولوج إليها، سواء كانوا يعيشون في مكان قريب أم لا. ويتعلق الأمر بالشوارع والساحات والمساحات الخضراء والمحطات والملاعب الرياضية والشواطئ وما إلى ذلك. ويتم التعامل مع العنف في الأماكن العمومية في شكله النفسي أو الجسدي أو الجنسي والذي قد يرتكبه أشخاص من المعارف (أصدقاء، جيران) أو غرباء أو أيضا من قبل أشخاص يسهرون على تطبيق القانون أو من مقدمي الخدمات في الإدارات أو غيرها.

3- العنف ضد المرأة بجهة الشرق

3-1- معدل انتشار العنف

يتعلق الأمر هنا بأعداد النساء من الفئة العمرية ما بين 15 و74 سنة اللواتي تعرضن خلال فترة ما من حياتهن لفعل عنف واحد على الأقل.

بشكل عام، يمكن القول بأن قرابة ثلثي نساء جهة الشرق مورس عليهن فعل من أفعال العنف المذكورة سابقا حيث أن نسبة الانتشار تصل إلى 65,4% مع اختلاف بين الوسطين يصل إلى 5,3 نقط (66,9% بالوسط الحضري مقابل 61,6% بالوسط القروي).

قرابة ثلثي نساء الجهة مورس عليهن فعل من أفعال العنف خلال حياتهن والعنف النفسي أكثر أنواع العنف شيوعا.

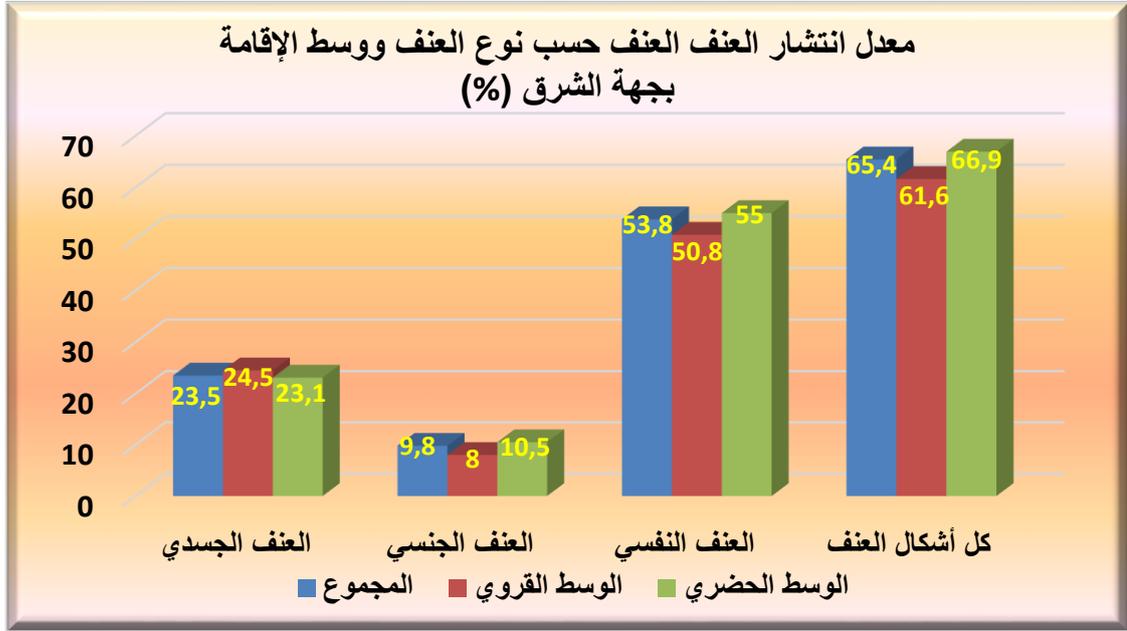
ومقارنة مع النسبة الوطنية (82,6%)، يبدو أن نساء الجهة أوفر حظا من مثيلاتهم في جهات أخرى.

أعداد النساء (بالآلاف) من الفئة العمرية 15 إلى 74 سنة اللواتي تعرضن للعنف خلال فترة ما من حياتهن ومعدل انتشار العنف (%) حسب نوع العنف ووسط الإقامة بجهة الشرق

نوع العنف	الوسط الحضري		الوسط القروي		المجموع	
	العدد	معدل الانتشار	العدد	معدل الانتشار	العدد	معدل الانتشار
العنف الجسدي	157	23,1	66	24,5	223	23,5
العنف الجنسي	71	10,5	22	8,0	93	9,8
العنف النفسي	373	55,0	137	50,8	510	53,8
كل أشكال العنف	453	66,9	166	61,6	619	65,4

المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط.

حسب نوع العنف تشير الأرقام إلى أن العنف النفسي هو أكثر أشكال العنف انتشارا بنسبة 53,8% يليه العنف الجسدي ب 23,5% ثم العنف الجنسي 9,8%.



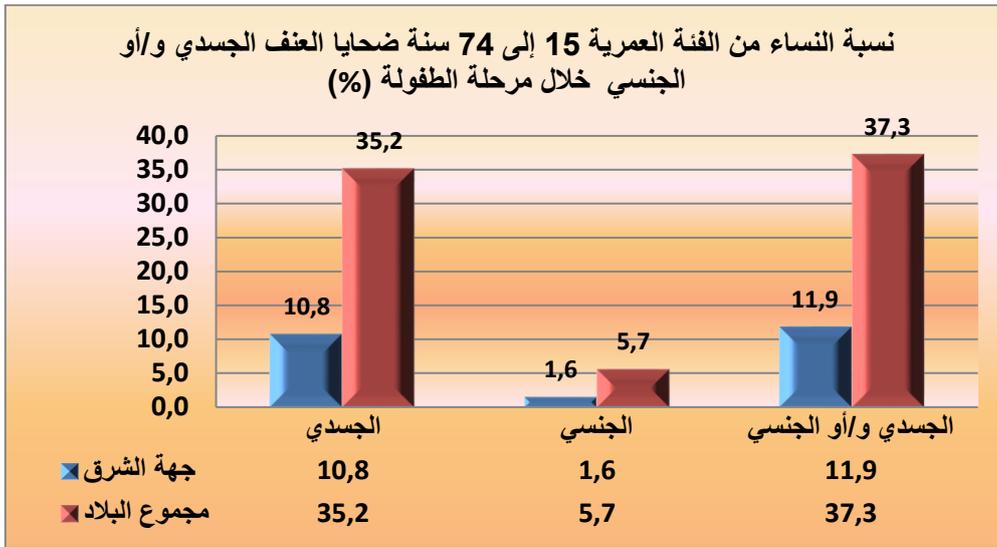
المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

وإن كانت الظاهرة تبدو على مستوى الجهة أقل حدة منها على الصعيد الوطني، فإن الأمر يتعلق ب 619000 امرأة لا زال يعلق بذاكرتهن حدث أو أحداث عنف مورس عليهن خلال فترة ما من حياتهن وهو رقم يبين بجلاء حدة الظاهرة وما يرتبط بها من مشاكل اجتماعية نتيجة الآثار النفسية والصحية والأخلاقية والاجتماعية سواء على المرأة المعنفة أو أبنائها أو محيطها بشكل عام.

وفي غياب مؤشرات على صعيد الجهة تتعلق بالبحث السابق لسنة 2009، فإنه لا يمكن الجزم بانخفاض أو ارتفاع مؤشرات الظاهرة على مستوى جهة الشرق. غير أنه على صعيد المملكة تشير الأرقام في التقرير الوطني إلى اتجاه نحو الانخفاض بشكل عام ما بين 2009 و 2019.

رصد البحث أيضا أحداث العنف التي تعرضت لها المرأة أثناء طفولتها أي قبل بلوغها سن الخامسة عشرة وبشكل أدق العنف في شكله الجسدي والجنسي الذي يرتكبه البالغون (18 سنة فما فوق) سواء

كانوا آباء أو أولياء أمور أو أفراد الأسرة أو جيران أو معارف أو غرباء، فأظهرت النتائج أن 11,9% من نساء الجهة صرحن بتعرضهن للعنف الجسدي و/أو الجنسي أثناء الطفولة و10,8% تعرضن للعنف الجسدي. أما فيما يتعلق بنسبة النساء اللواتي صرحن بتعرضهن للعنف الجنسي، فقد تحددت في 1,6% والتي رغم ضآلتها إلا أنها جديرة بالاهتمام لأن الأمر يتعلق بقيم اجتماعية ودينية منتهكة وبمرحلة عمرية حرجة قد تكون لها آثار نفسية بالغة على المرأة خلال حياتها.



المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

أما فيما يتعلق ب 12 شهرا السابقة للبحث (الفترة المرجعية للبحث)، فقد بينت النتائج أن 355000 امرأة في الجهة تعرضت مرة واحدة على الأقل لشكل من أشكال العنف، أي بنسبة انتشار بلغت 37,5%.

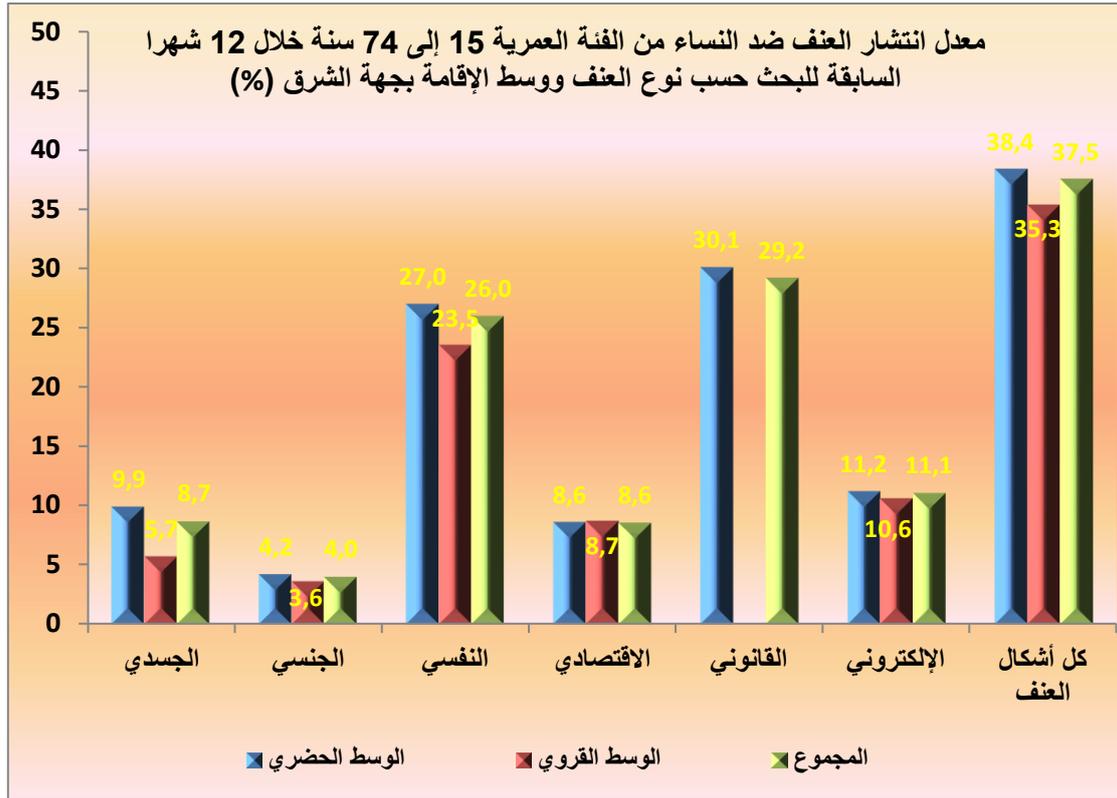
37,5% هو معدل انتشار العنف بكل أشكاله بجهة الشرق خلال 12 شهرا السابقة للبحث مقابل 57,1% على الصعيد الوطني.

أعداد النساء المعنفات (بالآلاف) ومعدل انتشار العنف ضد النساء (%) من الفئة العمرية 15 إلى 74 سنة خلال 12 شهرا السابقة للبحث حسب نوع العنف ووسط الإقامة بجهة الشرق

نوع العنف	الوسط الحضري		الوسط القروي		المجموع	
	العدد	المعدل	العدد	المعدل	العدد	المعدل
الجسدي	67	9,9	15	5,7	82	8,7
الجنسي	29	4,2	10	3,6	38	4,0
النفسي	183	27,0	63	23,5	247	26,0
الاقتصادي	59	8,6	23	8,7	82	8,6
القانوني	8	30,1	-	-	8	29,2
الإلكتروني	71	11,2	23	10,6	94	11,1
كل أشكال العنف	260	38,4	95	35,3	355	37,5
المستوى الوطني	5104	58,3	2550	55,0	7654	57,1

المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

أكثر أنواع العنف انتشارا خلال هذه الفترة المرجعية هو العنف النفسي بمعدل 26% يليه العنف الإلكتروني بمعدل 11,1% ثم العنف الجسدي بمعدل 8,7% وبعده العنف الاقتصادي في المرتبة الرابعة حيث بلغ معدل انتشاره 8,6% ثم العنف الجنسي بمعدل انتشار أقل حيث سجل 4%. أما فيما يخص العنف المرتبط بتطبيق القانون فرغم أن نسبته تبدو مهمة (29,2%) فإننا نذكر هنا أن الساكنة المعنية بهذا النوع من العنف تقتصر فقط على النساء اللواتي لديهن أطفال من زواج سابق لأن الأمر يتعلق بنفقة الأطفال وحضانتهم.



المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

3-2- فضاءات ممارسة العنف

يبرز ترتيب معدلات انتشار ظاهرة العنف ضد النساء حسب الفضاء الممارس فيه هيمنة العنف في الفضاء الزوجي (26,7%) على باقي الفضاءات، مع وجود اختلاف بين الواسطين الحضري والقروي بأربع نقاط تقريبا على صعيد الجهة، حيث يصل معدل الانتشار في مدن الجهة إلى 27,8% بينما يبلغ في القرى 23,9%.

الفضاء الزوجي هو الأكثر اتساما بالعنف في كلا الواسطين: الحضري والقروي.

يستنتج أيضا من معطيات البحث أن العنف في فضاءات العمل ومؤسسات التعليم والتكوين والأماكن العامة أقل تفشيا منه في الفضاء المنزلي كما هو مبين في الجدول الموالي. هذا ونقصد بالفضاء المنزلي الفضاء الزوجي و/أو العائلي.

وحسب وسط الإقامة، فإن معدلات انتشار العنف ضد النساء هي أقل بالقرى مقارنة بالحوضر باستثناء الفضاء العائلي. في الفضاء العام مثلا يبلغ معدل الانتشار 5,3% في المدن بينما لا يتعدى 3,3% في القرى وربما يرجع ذلك إلى ضيق المجال الذي تتحرك فيه المرأة القروية بالمقارنة مع المرأة الحضرية وأيضا إلى طبيعة الأسباب التي تدعوها للتنقل والاختلاط.

فيما يخص مكان العمل، فإن نسبة مهمة من النساء القرويات النشيطات المشتغلات هن مساعدات عائليات وبالتالي فإنهن أقل تعرضا للعنف.

معدل انتشار العنف ضد النساء من الفئة العمرية من 15 إلى 74 سنة خلال 12 شهرا
السابقة للبحث حسب فضاء ممارسة العنف ووسط الإقامة (%) - جهة الشرق

المجموع	الوسط القروي	الوسط الحضري	الفضاء
30,6	28,6	31,3	المنزلي (الزوجي و/أو العائلي)
26,7	23,9	27,8	الزوجي
12,8	13,6	12,4	العائلي
11,2	9,9	11,4	مكان العمل
5,3	-	6,2	مؤسسات التعليم والتكوين
4,8	3,3	5,3	الاماكن العامة
37,5	35,3	38,4	جميع الفضاءات

المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

على العموم، سلط البحث الضوء بشكل خاص على الفضاء المنزلي كفضاء تنتشر فيه ظاهرة العنف ضد النساء بشكل ملحوظ أكثر من الفضاءات الأخرى، رغم أنه من المفروض أن يكون الفضاء الأكثر أمانا للمرأة والأكثر حرصا على سلامتها الجسدية والنفسية والعاطفية. فإذا كان الفضاء المنزلي غير آمن من هذه الظاهرة فإن التفكير في الحلول وطرق المعالجة للحد من هذه الظاهرة يجب أن يوجه نحو الأسرة وتنشئة الأجيال على احترام حقوق المرأة بصفة خاصة وحقوق الإنسان بصفة عامة.

3-3- أشكال العنف وعلاقتها بالفضاء الممارس فيه

تبرز نتائج البحث أن الفضاء الزوجي يعرف كل أشكال العنف ويتصدر كل معدلات الانتشار مقارنة مع الفضاءات الأخرى، إضافة إلى هيمنة العنف النفسي فيه على باقي أشكال العنف بمعدل انتشار قدر ب 23,7%.

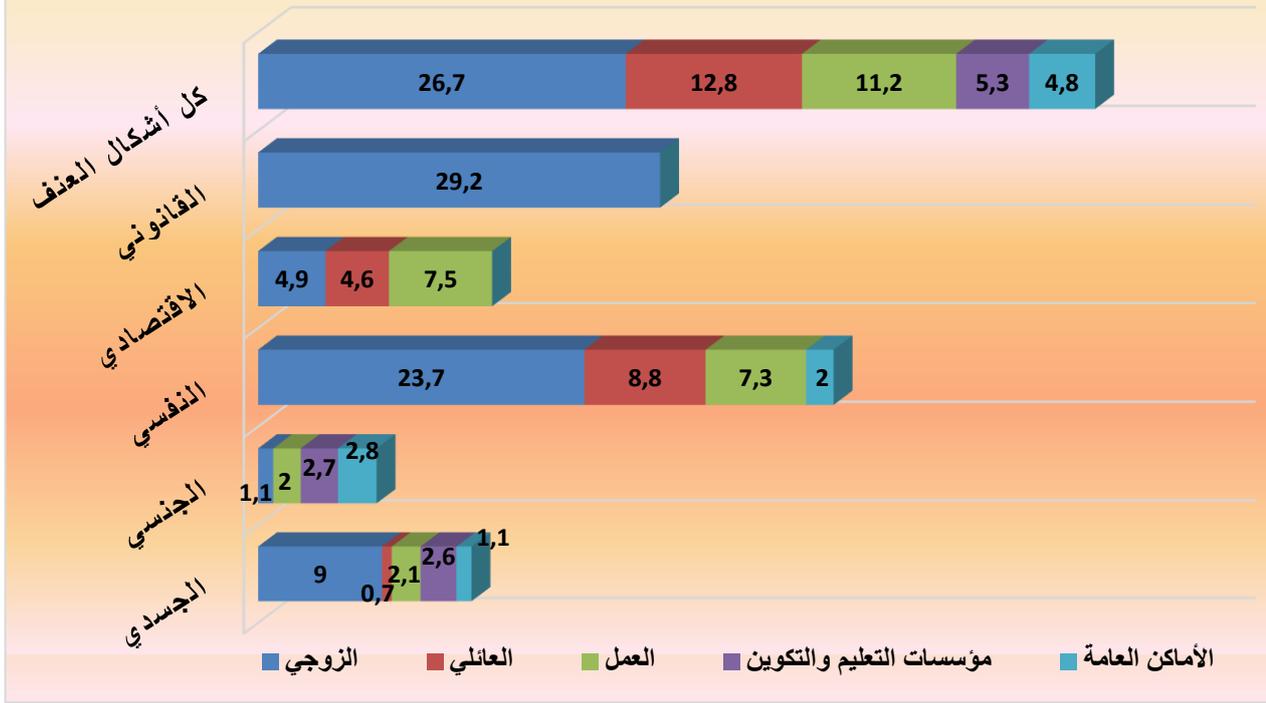
معدل انتشار العنف ضد النساء من الفئة العمرية من 15 إلى 74 سنة خلال 12 شهرا السابقة للبحث
حسب نوع العنف والفضاء الممارس فيه (%)

نوع العنف	الفضاء				
	الزوجي	العائلي	العمل	مؤسسات التعليم والتكوين	الأماكن العامة
الجسدي	9,0	0,7	2,1	2,6	1,1
الجنسي	1,1	-	2,0	2,7	2,8
النفسي	23,7	8,8	7,3	-	2,0
الاقتصادي	4,9	4,6	7,5	-	-
القانوني	29,2	-	-	-	-
كل أشكال العنف	26,7	12,8	11,2	5,3	4,8

المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

يتميز الفضاء العائلي أيضا بانتشار العنف النفسي بمعدل 8,8%. أما بالنسبة لمؤسسات التعليم والتكوين، فإن ما يميزها هو العنف الجسدي و/أو الجنسي بنسبة 5,3%. ونذكر هنا أن هذا المعدل يجمع بين العنف الجنسي والجسدي، بمعنى أن النساء المعنيات تعرضن لأحد شكلي العنف أو هما معا. وفيما يتعلق بالأماكن العامة فهي أيضا فضاء غير آمن من ظاهرة العنف وأكثر ما يميزه هو العنف الجنسي (2,8%).

معدل انتشار العنف ضد النساء من الفئة العمرية من 15 إلى 74 سنة خلال 12 شهرا السابقة للبحث حسب نوع العنف والفضاء الممارس فيه (%)



المصدر : البحث الوطني حول العنف ضد النساء والرجال لسنة 2019 - المندوبية السامية للتخطيط

4- تصورات النساء لظاهرة العنف : توجهاتها وأصولها

خصص جزء من البحث لمعرفة تصورات النساء لمظاهر العنف بمختلف أنواعه (الجسدي والنفسي والجنسي والاقتصادي والإلكتروني والقانوني) وأيها في نظر المرأة يشكل عنفا حقيقيا في المجتمع المغربي؟ وما هي الفضاءات التي ينتشر فيها أكثر؟ وتطوره خلال الخمس سنوات الأخيرة؟ ومن هم الأشخاص الأكثر عرضة للعنف؟ وما هي مسبباته في جميع الحالات؟

✓ في أي شكل من أشكال العنف تفكر المرأة عند سماعها لكلمة "عنف"؟

بالنسبة لغالبية نساء جهة الشرق (58%) يرتبط تصور العنف بشكل رئيسي بمظاهره الجسدية.

أول ما تبادر إلى ذهن النساء المستجوبات بجهة الشرق عند سماعهن لكلمة "عنف" هو العنف الجسدي وتشكل هذه النسبة 58%، بينما فكرت 24,8% من النساء في العنف النفسي وهي نسب قريبة من النسب الوطنية (58,7% و 20,8% على التوالي). بالنسبة للعنف الجنسي فإن 8,2% من النساء فقط من تبادر إلى ذهنهن هذا النوع من العنف.

✓ ماهي الفئات الاجتماعية الأكثر تعرضا للعنف بجميع أنواعه؟

اعتبرت 76,0% من النساء المستجوبات بالجهة أن الفئة الأكثر عرضة وتضررا من ظاهرة العنف هي النساء بينما وضعت 9,5% منهن العنف ضد الأطفال في المرتبة الأولى.

✓ في أي الفضاءات ينتشر العنف أكثر؟

على مستوى جهة الشرق تشير المقارنة بين فضاء انتشار العنف وتصورات العنف إلى وجود تطابق بين التجربة وتصور العنف حيث تعتقد أكثر من نصف النساء المبحوثات (54,5%) أن الفضاء الزوجي هو الفضاء الأكثر احتضانا للعنف وهو ما أسفرت عنه النتائج الميدانية كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وعلى العكس من ذلك، فإن المقارنة بين انتشار العنف في الأماكن العامة وتصورات العنف في هذا الفضاء تشير إلى وجود تباين بين التجربة وتصور العنف، حيث أن 31,6% من النساء يعتبرن

الفضاء العام هو الأكثر انتشارا للعنف بينما أظهرت نتائج البحث أن نسبة انتشار العنف في هذا الفضاء هي فقط 4,8%.

✓ ماهو تصور المرأة لتطور ظاهرة العنف؟

تعتقد النساء بشكل عام أن العنف قد استفحل في المجتمع المغربي خلال السنوات الأخيرة بكل أشكاله وفي جميع الفضاءات، حيث تشير المعطيات على مستوى جهة الشرق إلى أن 69,8% من النساء يعتبرن أن العنف ضد المرأة قد ازداد خلال الخمس سنوات الأخيرة التي سبقت البحث. أما فيما يتعلق بالعنف ضد الأطفال، فإن 64,1% من نساء الجهة يشعرون بارتفاعه.



يتخذ هذا العنف ضد النساء والأطفال من بين أمور أخرى شكلا جنسيا حيث أن ثلاث نساء من بين كل أربعة (74,6%) أجمعن على أن العنف الجنسي ضد النساء قد تزايد خلال الخمس سنوات الأخيرة السابقة للبحث. وتصل هذه النسبة إلى 81,8% عندما يتعلق الأمر بالأطفال.

✓ ماهي الأسباب الرئيسية للعنف في الفضاء العائلي؟

اقترحت على النساء خلال البحث مجموعة من الأسباب التي يمكن أن تفسر انتشار ظاهرة العنف في الفضاء العائلي حتى تبدين رأيهن حول أكثرها ارتباطا بالظاهرة وهي: الأسباب المادية، الفقر، الظروف الحياتية المرتبطة بتنشئة الرجل والمرأة على السواء، الضغط النفسي، الوسط العائلي وغيرها. فكانت النتيجة بأن 17,9% من النساء المبحوثات يعززين سبب العنف في الفضاء العائلي إلى أسباب مادية، 16% يجدنه في غياب التواصل والحوار و 15,8% يربطونه بالفقر.

تعتقد نساء أخريات أن الأشخاص الذين نشأوا في وسط عائلي يتسم بالعنف (9,3%) أو الذين لهم تصور يحط من شأن المرأة (8,9%) قد يكونون أكثر جنوحا لارتكاب أعمال عنف في الوسط العائلي بعد بلوغهم سن الرشد.

✓ لماذا ينتشر العنف بين الأزواج؟

في الفضاء الزوجي وضعت 25% من النساء المبحوثات الأسباب المادية في المرتبة الأولى، بينما أكدت 23,8% منهن على غياب التواصل والحوار كعامل رئيسي. وتعتبر 17,7% من النساء الفقر من بين مسببات العنف الأولى ثم توزعت النساء المتبقيات بين أسباب أخرى كالغيرة (7,8%)، الإدمان على المخدرات والكحول (6,1%)، تدني المستوى التعليمي والثقافي (2,9%).

✓ ماهي الأسباب الرئيسية للعنف في الفضاء العام؟

في الفضاء العام تعتبر 21,9% من النساء شرب الكحول وتناول المخدرات السبب الأول لممارسة العنف، بينما تتفق 14,2% على كون البطالة المتهم رقم واحد. تختلف معهن 12,5% من النساء في اقتناعهن بأن نشأة المعنف في وسط يحتقر المرأة تؤثر سلبا على سلوكه وتدفعه لممارسة العنف بالفضاء العام.

✓ هل سلطة تدبير شؤون الأسرة قسمة بين الرجال والنساء؟

في هذا السؤال اتفقت 70,2% من النساء على كون شؤون الأسرة يجب أن يدبرها الرجل والمرأة على حد سواء وتبقى 20,9% منهن متفقة إلى حد ما، بمعنى أن هناك أمورا يجب أن توكل للرجل دون المرأة.

✓ هل تقبل المرأة العنف حفاظا على أسرتها؟

58,5% من النساء المستجوبات يرفضن قبول العنف مقابل الاستقرار الأسري في الوقت الذي تختلف معهن 12,4% بينما تقبله إلى حد ما 27,5% من النساء.

✓ هل العنف بين الزوجين شأن خاص لا يجب أن تبوح به المرأة لأي أحد؟

تعارض هذه الفكرة 49,4% من النساء بينما تتفق معها إلى حد ما 27,2% وتقبلها كليا 22%.

خاتمة

بينت نتائج البحث أن نساء جهة الشرق هن أقل عرضة لظاهرة العنف، وذلك بالنسبة لجميع أشكال وفضاءات العنف. غير أنه وبالرغم من التطورات المجتمعية التي عرفتها العقود الأخيرة والمجهودات المبذولة من أجل القضاء على الفوارق الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالنوع، فإن ظاهرة العنف ضد المرأة لازالت تخفي خلافاً على مستوى مبادئ وقيم وأعراف المجتمع وتتطلب بالتالي اهتماماً خاصاً.

يتبين كذلك أن ما يقارب ثلثي نساء الجهة تعرضن لشكل من أشكال العنف مرة واحدة على الأقل خلال حياتهن، ويبقى العنف النفسي هو الأكثر انتشاراً.

إن انتشار العنف في الفضاء الزوجي أكثر من الفضاءات الأخرى يستوجب توجيه التدابير المزمع اتخاذها نحو التحسيس بالانعكاسات السلبية والمضرة للعنف الزوجي على المجتمع ككل وعلى المرأة المعنفة وأطفالها على الخصوص، والذين يشكل العنف الزوجي بالنسبة لهم أحد العوامل الرئيسية التي تهدد صحتهم بسبب حدة الأضرار التي يسببها التعرض لهذا العنف.

إن الفجوة الكبيرة بين ما تحس به نساء الجهة والحقائق التي كشف عنها البحث بخصوص ارتفاع معدلات انتشار العنف بكل أشكاله، لاسيما تلك المرتبطة بالاعتداءات الجنسية، تبين حدة الهشاشة التي تعاني منها النساء والفتيات بسبب الفوارق بين الرجل والمرأة وتبرز أيضاً الشعور المتزايد لدى الكثير من النساء بالقلق وانعدام الأمن.

المديرية الجهوية لجهة الشرق

DIRECTION REGIONALE DE L'ORIENTAL

25 Bd Mohammed Derfoufi B.P 408 Oujda

25 شارع محمد الدرفوفي ص.ب 408 وجدة

الهاتف : 05 36 68 04 30

الفاكس : 05 36 68 49 34

www.hcp.ma

www.hcp.ma/region-oriental